طابقه من حيث انه قال لهم اسمعوا ولكن سماعكم سماع تقبل وطاعة فقالوا سمعنا و
لكن لا سماع طاعة ○ واشربوا في قلوبهم العجل اي تداخلهم حبه والحرص على عبادته
كما يتداخل الثوب الصبغ وقوله في قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله انما ياكلون
في بطونهم نارا بكفرهم بسبب كفرهم بئس ما يامركم به ايمانكم بالتوراة لانه ليس في التورية
عبادة العجاجيل واضافة الامر الى ايمانهم تهكم كما قال قوم شعيب اصلوتك تامرك
وكذلك اضافة الايمان اليهم وقوله ان كنتم مؤمنين تشكيك في ايمانهم وقدح في صحة دعواهم له
خالصة نصب على الحال من الدار الآخرة والمراد الجنة اي سالمة لكم خاصة بكم ليس لاحد
فيها سواكم حق يعني ان صح قولكم لن يدخل الجنة الا من كان هودا ○ دون الناس للجنس وقيل
للعهد وهم المؤمنون فتمنوا الموت لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاق اليها وتمنى
سرعة الوصول الى النعيم والتخلص من الدار ذات الشوائب كما روي عن المبشرين بالجنة ما روي
كان علي رضي الله عنه يطوف بين الصفين في غلالة فقال له ابنه الحسن ما هذا بزي المحاربين
فقال يا بني لا يبالي ابوك على الموت سقط ام عليه سقط الموت وعن حذيفة انه كان يتمنى
الموت فلما احتضر قال حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم يعني على التمني وقال عمار بصفين
الان الاقي الاحبة محمدا وحزبه وكان كل واحد من العشرة يحب الموت ويحن اليه وعن
النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الارض
يهودي بما قدمت ايديهم بما اسلفوا من موجبات النار من الكفر بمحمد وما جاء به وتحريف كتاب الله
وساير انواع الكفر والعصيان وقوله ولن يتمنوه ابدا من المعجزات لانه اخبار بالغيب و
كان كما اخبر به كقوله ولن تفعلوا فان قيل ما ادراك انهم لم يتمنوا قلت لانهم
لو تمنوا لنقل ذلك كما نقل ساير الحوادث ولكان ناقلوه من اهل الكتاب وغيرهم من اولي
المطاعن في الاسلام اكثر من الذر وليس احد منهم نقل ذلك فان قيل التمني من اعمال
القلوب وهو سر لا يطلع عليه احد فمن اين علمت انهم لم يتمنوا قلت ليس التمني من

اعمال القلوب انما هو قول الانسان بلسانه ليت لي كذا اذا قاله قالوا تمنى وليت كلمة التمني
ومحال ان يقع التحدي بما في الضماير والقلوب ولو كان التمني بالقلوب وتمنوا لقالوا قد تمنينا الموت
في قلوبنا ولم ينقل انهم قالوا ذلك فان قيل لم يقولوه لانهم علموا انهم لا يصدقون قلت كم
حكي عنهم من اشياء قاولوا بها المسلمين من الافتراء على الله وتحريف كتابه وغير ذلك مما علموا
انهم غير مصدقين فيه ولا محمل له الا الكذب البحت ولم يبالوا فكيف يمتنعون من ان يقولوا ان التمني من
افعال القلوب وقد فعلناه مع احتمال ان يكونوا صادقين في قولهم واخبارهم عن ضمايرهم وكان الرجل
يخبر عن نفسه بالايمان فيصدق مع احتمال ان يكون كاذبا لانه امر خاف لا سبيل الى الاطلاع
عليه ○ والله عليم بالظالمين تهديد لهم ○ هو من وجد بمعنى علم المتعدي الى مفعولين في قولهم
وجدت زيدا ذا الحفاظ ومفعولاه هم احرص فان قيل لم قال على حياة بالتنكير
قلت لانه اراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة ولذلك كانت القراءة بها اوقع من
قراءة ابي على الحياة ومن الذين اشركوا محمول على المعنى لان معنى احرص الناس احرص من الناس
فان قيل الم يدخل الذين اشركوا تحت الناس قلت بلى ولكنهم افردوا بالذكر لان
حرصهم شديد ويجوز ان يراد واحرص من الذين اشركوا فحذف لدلالة احرص الناس عليه
وفيه توبيخ عظيم لان الذين اشركوا لا يؤمنون بعاقبة ولا يعرفون الا الحياة الدنيا فحرصهم
عليها لا يستبعد لانها جنتهم فاذا زاد عليهم في الحرص من له كتاب وهو مقر بالجزاء كان حقيقا
باعظم التوبيخ فان قيل لم زاد حرصهم على حرص المشركين قلت لانهم علموا لعلمهم
بحالهم انهم صائرون الى النار لا محالة والمشركون لا يعلمون ذلك وقيل اراد بالذين اشركوا المجوس
لانهم يقولون لملكهم عش الف نيروز والف مهرجان وعن ابن عباس هو قول الاعاجم زي هزار سال
وقيل ومن الذين اشركوا كلام مبتدا اي ومنهم ناس يود احدهم على حذف الموصوف كقوله وما
منا الا له مقام معلوم ○ والذين اشركوا على هذا مشار به الى اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله و
الضمير في وما هو لاحدهم وان يعمر فاعله اي وما احدهم بمن يزحزحه من النار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)